

بَابُ التَّعْرِيفِ وَالْإِنْتِقَادِ

بِحَجَرِ الْأَدَابِ

وضع حضرة الفاضل الاخ بلاج منفتح اللغة العربية في مدارس الفرير بمصر كتاباً
 تيسراً سماه بحجر الآداب اهدى اليها التسم الاول من الجزء الخامس سنة فالفيناها اسماً على
 سمي بحراً جامعاً لما تفرق في كتب الادب من قواعد الانشاء واشكله حتى اذا كان فيه
 عيب فهو غزارة مادته وامتزاج قواعده بالاشئلة الكثيرة من بليغ المقنوم والمنثور . ولا
 مشاحة في ان الاكثار من مظالمة تيسر الكلام وقت درس القواعد يقوي ملكة الانشاء
 في النفس ولكن المتعلم يرد ان يرى القواعد وما يوضحها من الشواهد في كتاب وحده والاشئلة
 الكثيرة المسببة في كتاب آخر ولكل من الطريقتين فوائد ومزايا . واليك فصلاً من هذا
 الكتاب موضوعه تمييز جيد الكلام من رديئه وهو

حسن الكلام هو سلامته وتعمير لفظه واصابة معناه وجودة مقاطعه واستواء
 تقاسيمه وموافقة ماخير لمبادئه مع قلة ضروراته بل عدتها اصلاً لئلا كان او ثراً . فاذا
 كان الكلام بهذه المثابة كان بالقبول حقيقاً وباللحن خليقاً كقول معن بن اوس
 لعمرك ما اهديت كني لربة ولا حلتي نحو فاحشة رجلي
 ولا فادني سمعي ولا بصري لها ولا دلي طيمي عليها ولا عتلي
 واعلم اني لم تصيني مضية من الشعر الا قد اصابت نبي قبلي
 ولست بماش ما حبيت لمكر من الامر لا يمشي الى مثله مثلي
 ولا مراثي نفسي على ذي قرابة واوتر ضيني ما اقام على اعلي

وقول الشفري

أطيل مطال الجليح حتى أميته واضرب عنه القلب صفحا فيذهل
 ولولا اجتناب العار لم يلف مشرب بعاش يو الأ لدي وماكل
 ولكن نساً مرة لا تقيني على القيم الأ ربنا انجول

وقول النابغة

ولت يمتق احاً لا تلت على شعث اي الرجال المهذب

ومن المعلوم أن الكلام إذا جمع الجزالة والسلامة واشتمل على الطلاوة وبعد عن سباجة التركيب وورد على السمع المصيب استمعية وعلى الفهم الثاقب قبله . فان جميع حواس الجسد تسكن الى ما يوافقها وتفر بما يصادها فالعين تألف المليح وتقذى بالتبيح والانف يرنح الى الطيب ويتضرر من المثنى والشم يلفظ بالخلو ويمجج المرء واليد تم باللين وتنادى ياخشن والسمع ياتس بالكلام اللس ويميل الى المألوف ويصني الى الصواب ويهرب من الخطاء ويتقبض عن الوخم ويتأخر عن الجافي ولا يقبل الكلام المضطرب الا الفهم المضطرب .

وليس شأن التحسين في ايراد المعاني لان المعاني يرمها العربي والعجمي والقروي والبدوي وانما هو في جودة اللفظ وصفائه وحسنه وتقائه وكثرة طلاوته مع صحة السبك والتركيب واخلاقه من اورد التأليف . وانما يطلب في المعنى ان يكون مواباً ولا يكنى في اللفظ ذلك بل لا بد ان يكون على ما وصفته من النعمت المتقدمة

فلذا تأنى الكاتب في الرسالة والخطيب في الخطبة والشاعر في القصيدة والخوا في تجويد الفاظها ليدلوا على براعتهم وحذقهم في مساعتهم . ولو كان المدار على المعاني فقط لطرخوا اكثر ذلك واسقطوا عن انفسهم تباً طويلاً . على ان الكلام اذا كان لفظاً عذياً مسلماً ومعناه وسطاً دخل في جملة الجيد كقول الشاعر

ولما قضينا من مهي كل حاجته
وسع بالاركان من هو ماسح
وشدت على حذب المهاري رحالنا
ولم ينظر القادي الذي هو رافع
اخذنا باطراف الاحاديث بيتنا
ومالت باعناق المطي الاباطح

فان هذه الالفاظ رائقة معيبة مع انه ليس تحتها كبير فائدة . ثم اعلم ان المعنى اذا كان مواباً واللفظ بارداً كان مستجماً مذموماً مردوداً . مثابة قول عمرو بن صدبكر

قد علمت سلى وجاراتها
ما قطر الفارس الا انا
شككت بالريح سرايله
واظليل تعدو زيباً حولنا

وقول ابي المتاهية

ما والله سعيد بن وهب
رحم الله سعيد بن وهب
يا ابا عثمان ابيك عيني
يا ابا عثمان اوجعت قلبي

وكا انه لا خير في الالفاظ الشافرة والتركيب المعقدة كذلك لا خير في المعاني المستكرهة السخيفة . وقد غلب الجهيل على قوم فصاروا يستفيدون الكلام اذا لم يقفوا على معناه الا بكثرة ويستصهون اذا وجدوا الفاظه ككرة خيلظة وخاشة غريبة ويستحقرون الكلام اللس العذب

ولم يعلموا ان السهل اضع جانباً واعز مطنياً واحسن موقعاً واعذب مستحماً. وقد وصف الفضل ابن سهل عمر بن سعد فقال هو ابلغ الناس ومن بلاغته ان كل احد يظن انك يكتب مثل كتابه فاذا راسها تعذرت عليه. ومن الكلام المطبوع السهل ما وقع به علي بن عيسى وهو "قد بلغت اقصى طلبك وانك غاية بيتك وانت مع ذلك تستقل كثيري لك وتستمتع حتى فيك فانت كما قال رؤبة

كالحوت لا يكفيه شيء يلهيه
ومن الشظوم المطمخ قول الميخري
يصبح ظآن وفي البحر فة

ايها الراغب الذي طلب الجور
رد حياض الامام تلقى نوالا
هو اندي من الغمام وادحي
يتوخى الاحسان قرلاً وفعلآ
فضل الله جعفرآ بخلال
والجزل المختار من الكلام هو الذي تعرفه العامة اذا سمعته ولا تشملها في محاوراتهم.
فة في الشعر قول مسلم بن الوليد

وردنا رواق الفضل فضل بن جعفر
بكفي ابي العباس بطنر انقي
ويستعطف الامر الابية بجرمو

وفي الشعر قول يحيى بن خالد "اعطانا الدهر فاسرف ثم عطف علينا فصف" ونزل سعيد بن حديد "انا من لا يجاحك عن نفسه ولا يخالطك عن جرمه ولا يتبس رضاك الا من جهته ولا يستدعي برك الا من طريفته ولا يستعطفك الا بالاقرار ولا يستصحبك الا بالاعتذار. فقد نبت في عنك غرة الحدائة وردت في اليك الحنكة وباعدتني منك الثقة بالايام فادتني اليك الضرورة فان رأيت انك تستقبل الصيعة بقبول العذر وتجدد الشعمة باطراح الحقد فقلت فان قديم الحرمة وحديث التوبة يمتقان ما يتبهما من الاساءة وان ايام القدرة وان طالت قصيرة وانعمة بها وان كثرت قليلة" انتهى

ويتبين ان من استظهر ما في هذا الكتاب من الامثلة وعنده مادة اكتسبها من كتب العلم او من العمل سهل عليه التعبير عنها بانفصح التراكيب ولا سيما اذا تعلم قواعد اللغة ومرن عليها. فلو لله الفاضل جزيل الشكر

القونوغراف والكورتاه

وضع حضرة العالم المحقق صاحب التفضيلة الشيخ محمد نجيب المطيعي الخنفي رسالتين وجيزتين في احكام قراءة القونوغراف واحكام الكورتاه ابان في الاول منهما انه اذا رسم كلام القرآن على اسطوانة القونوغراف كما يرسم عليها غيره من الكلام ثم اديرت فصدرت الكلمات القرآنية منها مستوفية للشروط بدون ان يكون بها خلل وقصد من رسم مخارج تلك الكلمات في الاسطوانة سماعها للعظة والتدبر فلا شك في الجواز وفي ان السماع عبادة . واما اذا اخذت حروف تلك الكلمات ولم تصدر مستوفية او قصد من رسم نفاذها او مجامعها اللهو والمعب او كان في محل لا يليق قراءة القرآن فيه ولا مناعه فلا شك في منع ذلك وعدم جوازه

وابان في الثانية ان عقد ضمان قومية الكورتاه عند التزام لما لا يلزم شرعاً بل هو فاسد شرعاً لانه معلق على خطر تارة ويقع وتارة لا يقع فهو فارغ من معنى ولكن صرحوا في معتبرات المذاهب ان المسلم المتأمن في غير دار الاسلام يحل له ان يأخذ ما لم ير ضام ولو بربكا او قمار لان المحرم هو القدر او الخيانة فما اخذه براضام وليس فيه غدو ولا خيانة يكون حلالاً وعلى ذلك يقال اما ان تكون مباشرة العقد في دار الاسلام واخذ بدل المال المالك فيها ففي هذه الصورة لا يحل لمسلم اخذ ذلك البديل . واما ان تكون مباشرة العقد في غير دار الاسلام واخذ بدل المال المالك في غيرها ايضاً ففي هذه الصورة يحل له ما اخذه من البديل لانه انما اخذه براضام في دارهم بدون غدو ولا خيانة . واما ان تكون مباشرة العقد في غير دار الاسلام ولكن اخذ بدل المال المالك في دار الاسلام ففي هذه الصورة لا يحل اخذ ذلك البديل . واما ان تكون مباشرة العقد في دار الاسلام ولكن اخذ بدل المال المالك في غيرها وفي هذه الصورة يحرم مباشرة العقد والاقدم عليه في دار الاسلام ومع ذلك يحل اخذ بدل المال المالك متى كان الاخذ في غير دار الاسلام براضام . والحاصل ان المدار في حل اخذ بدل المال المالك منهم على ان يكون اخذ ذلك البديل من ما لم في دارهم وبراضام

قاموس ابكار يوس

شهرة هذا القاموس نفي عن التعريف . وضه المرحوم الطواجي يوحنا ابكار يوس وطبع منذ أكثر من عشرين عاماً . وقد قمه الآن حضرة تقي الدين الدكتور يوسف ابكار يوس

واناف اليه زيادات كثيرة وعني حضرة الدكتور فرنكلين حكس تراجعت وطمع ثالثة
 في المطبعة الاميركية في بيروت وثمة ٣٥ : غرناً بمعاملة بيروت - وهو من اوجع القوايس
 الموضوع لتفسير الكلمات الانكليزية بالعربية وادقها ولا يد من ان يزيد الاقبال عليه
 بزيادة اشارة اللغة الانكليزية في هذا النظر وسائر الاقطار العربية

مختصر البيان

في تحقيق الايمان

وضع هذا الكتاب الشيخ الجليل جرجس بن العميد الملقب بابن النكين من نواحي الامة
 القبطية في القرن الثالث عشر ليلاد

كان ابن النكين عارفاً باللغة القبطية واليونانية واسع الاطلاع في اللغة العربية حسن
 الانشاء فيها فيسوقاً لاهوتياً قوي الطجة ترهب في دير ابي محسن القصور المشهور بدير البعل
 (وهو الآن خراب) ووضع هذا الكتاب في تنديد التوال المعترضين وايضاح ما اشكل فهمه
 من الآيات الكتابية وقد طبعة الآن حضرة القمص بطرس عبد الملك خادم الكنيسة
 المرنبية الكبرى

ولابن النكين كتاب تاريخي لم يطبع حتى الآن وله أيضاً تكملة تاريخ الطبري وحبنا
 لرعي حضرة طابع هذا الكتاب بطبع هذين الكتابين أيضاً

لاجل النيل

رسالة صغيرة وضعها حضرة صالح بك حمدي حماد وضمنها كتاباً بعث به الى جناب
 السروليم ونكس اجابة لما اقترحه من طلب المعونات التي يعلمها المصريون عن فيضان النيل
 ورسالتين نشرا في المقطم في هذا الموضوع وسأتي على بعض ما نشر فيها لجرد تال

ترجمة الشيخ عبد القادر الراضي

الشيخ عبد القادر الراضي مفتي الديار المصرية بعد الشيخ محمد عبده تولّى منصب الافتاء
 ثلاثة ايام واستاشرت به رحمة ربه - وقد ترجمه ولده الاستاذ الفاضل الشيخ محمد رشيد الراضي
 وذكر تاريخه واهل بيته واهل بيته ومؤلفاته واقوال الجواند فيؤمن عربية وغير عربية